قال العلما هذا الحديث اشارة الى معالجة جميع الامراض
المادية لان المرض اما دموي او صفراوي او سوداوي او بلغمي فان كان دمويا
فعلاجه باخراج الدم وان كان الاقسام الثلاثة فصلاحها
بالاسهال ونبه بالعسل على ذلك وبالحجم على الفصد ونبه بالكي
على حاله يعجز فيها الطبيب ويخبر واخرالدوا الكي وكلما حجمه
ابو طيبة امر له بصاعين وقال لساداته خففوا عنه شيئا
من خراجه ففعلوا ۝ وكان يقول خير ما تداويتم به الحجامة
وقال ما مررت ليلة اسري بي بملاء من الملايكة الا قالوا
يا محمد مر امتك بالحجامة والسبب ان الحجامة تخرج الدم
من نواحي الجلد والاطباء باسرهم قد يقولون بان الحجامة
في البلاد الحارة افضل من الفصد لان دمهم رقيق نا صح
منبسط على سطح البدن وانما تخرج بالحجامة لا بالفصد
والفصد ينفع اعماق البدن ۝ وفي الصحيحين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله واثنتين
على الاخدعين ۝ وفي الصحيح انه احتجم وهو محرم في راسه
لصداع كان به ۝ وفي سنن ابن ماجة ان جبريل صلى الله
عليه وسلم جا وامره بالحجامة في الاخدعين والكاهل
وفي سنن ابي داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه
من وثي كان به والوثي ركة في البدن من سقطه او ضربة والكسر
ولا انفصال الخلع وصل كان صلى الله عليه وسلم لا يحب الكي وم
هذا كان يامر به عند الضرورة ۝ ارسل مرة ارسل مرة
طبيبا الى ابي ابن كعب فراه وكواه ولما جرح سعد بن معاذ
في اكحله امر ان يكوى ثانيا وامر سعد بن زرارة فكوى من
داء الشوكة

داء الشوكة والشوكة حمرة شديدة تستولي على الوجه
والجهة ۝ وكوى جابرا على الاكحل مجموع هذه الاحاديث صحيح
وقد بينا قبل انه نهى الامة عن الكي والجواب عنه ان الاحاديث
على اربعة انواع بعضها دال على الفعل وبعضها دال على
عدم المحبة وبعضها دال على الثناء والمدح على تركه وبعضها
مشتمل على النهي عنه ۝ اما الفعل فيدل على الجواز واما
عدم المحبة فلا يدل على المنع ۝ واما الثناء والمدح على
الترك فدليل الافضلية والاولوية واما النهي عنه
فانه محمول على انه يفعله مختارا او يفعله من خوف حدوث
مرض فلا يكون بين الاحاديث تعارض فصل في علاج
عرق النساء وهو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوا عرق النساء الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزى ثلاثة
اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزو ولما كان هذا
المرض تحدث من مادة غليظة لزجة او من يبس مزاج احتاج
الى انضاج وتليين وهما في الالية بالخاصية فامر صلى الله
عليه وسلم ان يعالج بها وانما خص الشاة بالاعرابية لانها
اصغر والطف وخاصية مراعي الشيح والقيصوم والنباتات
اللطيفة فيها موجودة فصل امر صلى الله عليه وسلم في
معالجة يبس المزاج بالتليين واختار للتليين بالسنا المكي
سال صلى الله عليه وسلم بنت عميس بما كنت تستمشين قالت
بالشبرم قال حار جار ثم قالت استمشيت بالسنا فقال
لو كان شي يشفي من الموت لكان السنا ۝ الشبرم نبت معروف
في الحجاز يستعمل من قشور عروق جدوره ۝ قوله صلى الله عليه

Copyright@King Saud University